Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الحارث : عشارٌ وُلّهٌ لاقت عِشارا
فقال امرؤالقيس : فلما أنْ علا شرجي أضاخ (١)
فقال الحارث : وَهَتْ أعجاز ريِّقِهِ فخارا
وقال امرؤالقيس : فلم تَرَ مِثْلَنا ملكاً هُماماً
فقال الحارث : ولم تَرَ مثل هذا الجارِ جارا

قال الخطابي : « هذه مباراة عجيبة ومعارضة تامة مستوفاة فصلا فصلا ومصراعا مصراعا ، وللحارث فيها ما ليس لامرىء القيس ، لان المبتدىء متمكن من الاختيار موسع عليه الطرق يسلك ايها شاء والمجيز مقصور القيد ممنوع من التصرف الا في الجهة التي هو بإزائها ، فلذلك قد ابر عليه الحارث لما جاء من حسن التشبيه والتمثيل الذي خلاصته كلام امرىء القيس ، ولاجل ذلك آلى امرؤالقيس ان لا يماتن شاعرا بعده » . (٢)

وروي ان الوليد بن عبد الملك وأخاه مسلمة تنازعا ذكر الليل وطوله ففضل ابيات النابغة في وصف الليل وهي :

كِليني لهمّ يا أُميمةَ ناصبِ ... وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكب
تطاولَ حتى قُلْتُ ليس بمنْقَضٍ ... وليس الذي يَرْعى النجومَ بآيبِ
بصدرٍ أراح الليلُ عازِبَ هَمِّه ... تضاعَفَ فيه الحُزْنُ من كلِ جانِبِ

وفضل مسلمة أبيات امرىء القيس وهي :

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أرخى سدولَه ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ له لما تَمَطّى بصُلْبِه ... وأَرْدَفَ أعجازاً وناءَ بكلكلِ
ألا أيُّها اللَّيلُ الطويلُ ألا انْجلي ... بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمْثَلِ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَه ... بكلِ مغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيذْبُلِ

---

(١) اضاخ موضع ، ويروى : كنفي اصاخ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٦ .